



كلمة

الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري

المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة
-إيسيسكو-

في افتتاح :

المؤتمر العام الثالث عشر للإيسيسكو

مقر الإيسيسكو، الرباط - المملكة المغربية : 11-12 من أكتوبر 2018م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين

معالي الأستاذ أبو الفاس قرابيف، وزير الثقافة في جمهورية أذربيجان،
رئيس المؤتمر العام الثاني عشر،

معالي الأستاذ محمود إسماعيل، رئيس اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية
والعلوم والثقافة، نائب رئيس المؤتمر العام الثاني عشر،

معالي الأستاذ محمد الأعرج، وزير الثقافة والاتصال في المملكة المغربية،

معالي الدكتور أحمد بن محمد العيسى، وزير التعليم في المملكة العربية
السعودية، مقرر المؤتمر العام الثاني عشر،

معالي الدكتور أبو بكر دوكوري، مستشار رئيس جمهورية بوركينا فاسو،
رئيس المجلس التنفيذي للإيسيسكو،

أصحاب المعالي والسعادة رؤساء الوفود،

أصحاب المعالي والسعادة السفراء وممثلو المنظمات الإقليمية والدولية
وأعضاء الوفود،

حضرات السادة والسيدات،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يسعدني أن أتحدث إليكم في افتتاح الدورة الثالثة عشرة للمؤتمر

العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة -إيسيسكو-، التي

تعد في مقرّ الإيسيسكو في الرباط عاصمة المملكة المغربية.

ويشرفني ويسعدني في هذه المناسبة، أن أتقدم إلى جلالة الملك محمد السادس، ملك المملكة المغربية، حفظه الله، بأسمى عبارات الشكر والتقدير والامتنان، على ما تلقاه الإيسيسكو من جلالته من رعاية واهتمام كريمين، وعلى ما تقدمه حكومة المملكة المغربية لها من تسهيلات ومساندة يمكنانها من القيام بمهامها في أحسن الظروف.

فلجلالته، حفظه الله، ولأشقائه أصحاب الجلالة والفخامة والسمو قادة الدول الأعضاء، الشكر الجزيل والامتنان الوافر، وخالص الدعاء أن يوفقهم الله لما فيه الخير والصلاح والتقدم والعزة للأمة الإسلامية جمعاء.

ويسرني أن أتوجه بالشكر والتقدير إلى معالي الأخ الأستاذ أبو الفاس قارييف، وزير الثقافة في جمهورية أذربيجان، رئيس المؤتمر العام الثاني عشر للإيسيسكو، على الجهود المخلصة التي بذلها خلال الأعوام الثلاثة الماضية لدعم الإيسيسكو، والتنسيق مع المدير العام في جميع الأمور التي تهدف إلى إنجاح عملها وتحقيق أهدافها. وأنتهز هذه المناسبة لأشيد بالدعم الكبير الذي تقدمه جمهورية أذربيجان للإيسيسكو، والرعاية الكريمة لها من فخامة الرئيس إلهام علييف. كما أشكر معالي الدكتور أبو بكر

دوكوري، رئيس المجلس التنفيذي، على دعمه ومساندته للإيسيسكو، وعلى تواصله المثمر مع المدير العام لمتابعة تنفيذ برامج خطة العمل في أحسن الظروف.

أصحاب المعالي والسعادة،

حضرات السادة والسيدات،

أمام هذا المؤتمر جدول أعمال حافل بالقضايا التي تعبّر عن انشغالات الدول الأعضاء، وهي تواصل جهودها التنموية، لبناء مستقبل كريم لشعوبها، على قواعد متينة من التربية والعلوم والثقافة والاتصال. وتأتي في مقدمة الموضوعات التي سيدرسها المؤتمر قبل اتخاذ قراره بالمصادقة عليها، مشروع خطة العمل الثلاثية والموازنة للأعوام (2019-2021م)، التي بها تكتمل اثنتا عشرة خطة عمل ثلاثية، إضافةً إلى خطة عمل تأسيسية (1982-1983م)، وخطة عمل ثنائية (1984-1985م). وذلك في موازاة مع ثلاث خطط استراتيجية متوسطة المدى، تغطي الفترة من سنة 1991م إلى سنة 2018م. كما سيناقش المؤتمر، في هذه الدورة، مشروع الخطة الاستراتيجية متوسطة المدى (2019-2027م)، التي تستشرف بها الإيسيسكو آفاقَ العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين.

وعلى أساس هذا التخطيط الاستراتيجي المُحكّم، تنهض الإيسيسكو بالمهام الموكلة إليها، وتساهم في رسم مستقبل العالم الإسلامي، بفكر جديد يستند إلى المناهج العلمية في التنظير وفي التخطيط والتنفيذ، وينطلق من الدراسات الاستشرافية التي أنجزتها الإدارة العامة، من خلال الرؤية العلمية إلى المتغيّرات العالمية الجارية في مجال اختصاصات المنظمة، في مواكبةٍ دائمةٍ لمجمل الأوضاع التربوية والعلمية والثقافية في العالم الإسلامي، والاستجابة لمتطلبات التنمية الشاملة المستدامة، والانفتاح على آفاق العصر الممتدة، بما يعرفه من تطوراتٍ ويحفل به من مستجداتٍ في حقول التربية والعلوم والثقافة.

وقد تمكّنت الإيسيسكو، والله الحمد، خلال العقود الثلاثة الماضية، من زيادة عدد الدول الأعضاء فيها، وامتدّ نشاطها في هذه الدول وفي أوساط المسلمين خارج العالم الإسلامي، ودخلت في شراكاتٍ مهمةٍ مع عدد كبير من المنظمات الدولية والإقليمية، وأنشأت اتحاد جامعات العالم الإسلامي، الذي يضم في عضويته حتى الآن 322 جامعة من جامعات دول العالم الإسلامي، كما أنشأت مجالس استشارية للتنمية الثقافية، وللتعليم العالي والبحث العلمي والابتكار، ولتطوير التربية في العالم الإسلامي، وأنشأت أيضاً، لجاناً للخبراء الأثريين وللتراث الإسلامي، ولأخلاقيات العلوم والتكنولوجيا، وخصّصت جوائز للمبدعين وللباحثين في مجالات اختصاصها، وعيّنت سفراءً لها للنوايا

الحسنة، من كبار الشخصيات من العالم الإسلامي، وأصبحت تشرف على عقد خمسة مؤتمرات وزارية متخصصة، ووضعت ست عشرة استراتيجية قطاعية، وبرامج حضارية كبرى، كبرنامج العواصم الثقافية في العالم الإسلامي، وبرنامج كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني، وبرنامج محو الأمية والتكوين الأساسي، وغيرها من البرامج التي تساهم بها في تنمية العالم الإسلامي وتطوره.

وبذلك تمضي الإيسيسكو قدماً على طريق التحديث والمعاصرة، ومواكبة المناهج القوية الجديدة المعتمدة لدى الدول المتقدمة في مجال اختصاصات المنظمة، وعلى جميع المستويات، آخذةً بأسباب التطوير المستمر لعملها وآليات تنفيذ الخطط الثلاثية المتعاقبة، وحريصةً على تجويد الإنجازات التي تحقّقها.

ويتميّز مشروع خطة العمل الثلاثية الجديدة المعروض على هذا المؤتمر، بخصائص ثلاث، هي: الابتكار في فلسفة العمل وفي تحديد الأولويات ورسم الأهداف، والتجديد في مناهج التنفيذ وطرق الأداء وسبل الإنجاز، والانفتاح على القضايا الإنسانية العالمية المعاصرة ذات التأثير الواسع على مشاريع التنمية الشاملة المستدامة.

فهي إذن، خطة طموح، واسعة الآفاق، مندمجة المجالات، تعبّر عن الإرادة الجماعية للدول الأعضاء، وتعكس المستوى المتميز الذي وصلت إليه الإيسيسكو، بعد أن اجتازت أكثر من ثلث قرن منذ تأسيسها في عام 1982م، حتى صارت من أكثر منظمات العمل الإسلامي المشترك عملاً وإنجازاً، والأقوى حضوراً في الساحة الدولية.

**أصحاب المعالي والسعادة،
حضرات السادة والسيدات،**

إذا كان العالم الإسلامي يعيش اليوم مرحلة حرجة من تاريخه المعاصر، وظروفاً قلقة، نتيجة لتفاهم المخاطر المحدقة به، فإن السبيل للخروج منها يكمن في تقوية التضامن الإسلامي، وذلك بالالتزام بميثاق منظمة التعاون الإسلامي، وبمضامين (بلاغ مكة). وهو الأمر الذي يقتضي احترام سيادة الدول، وعدم التدخل في شؤونها، ومواجهة تيارات الإرهاب والطائفية التي تهدد أمن دول العالم الإسلامي قبل غيرها من الدول.

ووظيفة الإيسيسكو، في هذا المجال، هي الإسهام بقوة في تجديد البناء الحضاري للعالم الإسلامي. وقد تأكّد اليوم أن العالم بأسره في أشدّ الحاجة إلى تجديد الحضارة الإنسانية في

هذا العصر، بما يشمل إقامة القواعد الراسخة لنظام عالمي جديد، إنسانيّ الروح، أخلاقيّ المنزع، لإنقاذ البشرية من المخاطر الجسيمة التي تهدد الأمن والسلم الدوليين.

وإذا كنا في الإيسيسكو نسير في هذا الاتجاه، ونعمل على تعزيز جهود الدول الأعضاء لبناء نظام إقليمي للعالم الإسلامي، تربوياً وعلمياً وثقافياً، يحمي مصالحه، ويحافظ على وحدة شعوبه، ويوفر الأمان لتحقيق التنمية الشاملة المستدامة، فإنّ دعم المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، على أوسع نطاق، أمر ضروري حتى تتكّن من مواصلة القيام برسالتها الحضارية الإنسانية التي تخدم من خلالها المصالح الحيوية للعالم الإسلامي.

أصحاب المعالي والسعادة،

حضرات السادة والسيدات،

لقد أطلقنا على الدورة الحالية للمؤتمر، (دورة القدس الشريف)، لأن المؤامرة ضد الشعب الفلسطيني، قد تصاعدت في هذا الظرف العصيب، والتي بدأت بتوسيع الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وفرض سياسات تعسفية وقمعية ظالمة على سكان القدس والمدن الفلسطينية الواقعة تحت الاحتلال، ثمّ بنقل سفارة الولايات المتحدة الأمريكية إلى القدس الشريف، على إثر اعتراف جائر من الإدارة الأمريكية

بها عاصمةً لإسرائيل، وبوقف المعونات الأمريكية للسلطة الوطنية الفلسطينية، ووقف دعمها لبعض المستشفيات الفلسطينية في مدينة القدس، ووقف المساهمة الأمريكية في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، وأخيراً بإغلاق السفارة الفلسطينية في واشنطن، وإلغاء إقامة السفير الفلسطيني وأفراد عائلته وموظفي السفارة، وتهديد المحكمة الجنائية الدولية باتخاذ عقوبات ضدها في حال وجّهت الاتهام إلى إسرائيل بارتكابها جرائم ضد الإنسانية في فلسطين، في تحدٍّ صارخ للشرعية الدولية، وانتهاك واضح للقانون الدولي. وهو تصعيدٌ خطيرٌ في العدوان على الشعب الفلسطيني، يدعو إلى الوقوف صفاً واحداً، مع هذا الشعب المظلوم المحروم من حقوقه المشروعة، وفي المقدمة منها، حقّه في الحرية وإقامة دولته المستقلة بعاصمتها القدس الشريف.

لقد قامت منظمة التعاون الإسلامي بناءً على قرار من مؤتمر القمة الإسلامي الأول المنعقد في الرباط عام 1969م، إثر حريق المسجد الأقصى. ولذلك فإن روح العمل الإسلامي المشترك كانت، ولا تزال، وفيّةً لفلسطين وللمسجد الأقصى المبارك، ولن تحيدَ عن ذلك، بإذن الله تعالى.

أشكركم أصحاب المعالي والسعادة رؤساء وفود الدول
الأعضاء، الشكرَ المستحقَّ مع التقدير الكبير، على دعمكم رسالة
الإيسيسكو الحضارية، وعلى تجاوبكم الكريم معها لإنجاح عملها
وتطويره.

وأسأل الله تعالى أن يوفقنا في أعمالنا، لتحقيق ما تصبو إليه
دولنا من تقدّم ورفعةٍ، وأن يعمّ العدلُ والأمنُ والسلام ربوع
العالم أجمع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.